من الغاوين تبرانا اليك منهم وما احادوم من الكفر بانفسهم هوى منهم
للباطل ومقتا للحق لا بقوة منا على اسنكراهم ولا سلطان ما كانوا
ايانا يعبدون بل انما كانوا يعبدون اهواءهم ويطيعون شهواتهم واخلا
الجملتين من العاطف لكونهما مقررتين لمعنى الجملة الاولى لو انهم كانوا
يهتدون لوجه من وجوه الحيل يدفعون به العذاب او لو انهم
كانوا مهتدين مومنين لما راوا العذاب وتمنوا لو كانوا مهتدين وتحيروا عند رويته
وسدهوا فلا يهتدون طريقا حكى اولا ما يوبخهم به من اتخاذهم له شركا
ثم ما يقوله الشياطين او ايمتهم عند توبيخهم لانهم اذا وبخوا بعبادة الالهة
اعتذروا بان الشياطين هم الذين استغووهم وزينوا لهم عبادتها
ثم ما شبه الشماتة بهم من استغاثتهم الهتهم وخذلانهم لهم وعجزهم عن
نصرتهم ثم ما يبكتون به من الاحتجاج عليهم بارسال الرسل وازاحة
العلل فعميت عليهم الانبا فصارت الانبا كالعمى عليهم جميعا لا يهتدون
اليهم فهم لا يتساءلون لا يسال بعضهم بعضا كما يتساءل الناس في المشكلات
لانهم يتساوون جميعا في عمى الانبا عليهم والعجز عن الجواب وقرى
فعميت والمراد بالنبا الخبر عما اجاب به الرسل اليه رسوله واذا
كانت للانبياء لهول ذلك اليوم يتتعتعون في الجواب عن مثل هذا
السؤال ويفوضون الامر الى علم الله وذلك قوله تعالى يوم يجمع
الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب
فما ظنك بالضلال من اممهم فاما من تاب من الشرك وجمع بين
الايمان والعمل الصالح فعسى ان يفلح عند الله وعسى من الكرام تحقيق
ويجوز ان يراد ترجي التايب وطمعه كانه قال فليطمعوا ان يفلحوا الخيرة
من التخير كالطيرة من التطير يستعمل بمعنى المصدر وهو التخير وبمعنى
المتخير كقولهم محمد خيرة الله من خلقه ما كان لهم الخيرة من

يتتعتعون

امرهم بيان لقوله ويختار لان معناه ويختار ما يشاء ولهذا لم يدخل
العاطف والمعنى ان الخيرة لله في افعاله وهو اعلم بوجوه الحكمة
فيها ليس لاحد من خلقه ان يختار عليه قيل السبب فيه قول
الوليد بن المغيرة لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين
عظيم يعني لا يبعث الله الرسل باختيار المرسل اليهم وقيل معناه
ويختار الذي لهم فيه الخيرة اي يختار للعباد ما هو خير لهم
واصلح وهو اعلم بمصالحهم من انفسهم من قولهم في الامرين ليس
فيهما خيرة لمختار فان قلت فاين الراجع من الصلة الى
الموصول اذا جعلت ما موصولة قلت اصل الكلام
ما كان لهم فيه الخيرة فحذف فيه كما حذف منه في قوله ان ذلك
لمن عزم الامور لانه مفهوم سبحان الله اي الله بري من اشراكهم
وما تحملهم عليه من الجراة على الله واختيارهم عليه ما لا يختار وما تكن
صدورهم من عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسده
وما يعلنون من مطاعنهم فيه وقولهم هلا اختير عليه غيره في
النبوة وهو الله وهو المستاثر بالالهية المختص بها ولا اله الا
هو نحو قولك الكعبة القبلة لا قبلة الا هي
فان قلت الحمد في الدنيا ظاهر فما الحمد في الاخرة قلت
هو قولهم الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الحمد لله الذي
صدقنا وعده وقيل الحمد لله رب العالمين والتحميد هناك
على وجه اللذة لا الكلفة وفي الحديث يلهمون التسبيح والتقديس
وله الحكم القضاء بين عباده ارايتم وقرى ارايتم بحذف الهمزة
وليس بحذف قياسي ومعناه اخبروني من يقدر على هذا والسرمد
الدائم المتصل من السرد وهو المتابعة ومنه قولهم في

Copyright © King Saud University